

قد يكون ما يدفعك الآن هو مشكلة، أو ضغط، أو موعد نهائي. قد تكون مدفوعاً بذكرى اليمية، أو خوف أسر، أو إيمان بدون وعي. هناك مئات من الظروف والقيم والأحاسيس التي يمكنها أن تقود حياتك. وها هي الخمسة الأكثر شهرة:

**ينقاد كثير من الناس بالشعور بالذنب.** فهم يقضون حياتهم بأكملها يهربون من أخطاء يندمون عليها ويخفون عارهم. هؤلاء الأشخاص المنقادون بالشعور بالذنب تتلاعب بهم الذكريات، فهم يسمحون أن يسيطر على مستقبلهم. كما أنهم يعاقبون أنفسهم دون وعي في الغالب عن طريق تدمير نجاحهم الخاص. فعندما أخطأ قايين، تسبب ذنبه في انفصاله عن حضور الله، وقال الله له، "تأثماً وهارباً تكون في الأرض". (تكوين ٤: ١٢). ذلك يصف حال معظم الناس في يومنا، فهم تائهون في الحياة دون أي هدف.

إننا نتاج ماضينا، لكن ليس علينا أن نكون سجناء فيه. إن قصد الله لا ينعصر في ماضيك، فقد حول قاتلاً يدعى موسى إلى قائد، وشخصاً جباناً يدعى جدهون إلى بطل شجاع، وهو يستطيع أيضاً أن يفعل أشياء مدهشة فيما تبقى من حياتك. إن الله متخصص في إعطاء كل شخص فرصة لكي يبدأ من جديد، إذ يقول الكتاب المقدس، "طوبى للذي عُفِرَ اثمهُ وسُتِرَتِ خطيئته. طوبى لرجل لا يحسب له الرب خطية ولا في روحه غش" (مزمو ٣٢: ١).

**ينقاد كثير من الناس بالحنق والغضب.** فهم يتمسكون بالجراح ولا يتغلبون عليها أبداً. وبدلاً من التخلص من ألمهم من خلال الغفران، فهم يجترونه مرّات ومرّات في أذهانهم. بعض هؤلاء الأشخاص المدفوعين بالحنق "يتفوقعون" ويكتمون غضبهم، بينما آخرون "ينفجرون" ويفثونهم في الآخرين. وكل رد فعل هو غير صحيح وغير مفيد.

فالحنق دائماً ما يؤذيك أكثر مما يفعل مع الشخص الذي تحنق عليه. وبينما يكون الشخص الذي أساء اليك ربّما قد نسي الاساءة وأكمل حياته، تستمر أنت في الكتواء بآلمك مخلداً الماضي.

**ينقاد كثير من الناس بالخوف.** قد تكون مخوفهم نتيجة لتجربة مؤلمة، أو تطّلعات غير واقعية، أو بسبب التربية في بيت مسيطر، أو حتى بسبب استعداد وراثي. الخوف هو سجن تفرضه على نفسك ذاتياً فيمنعك من أن تصبح ما قصدك الله أن تكون. عليك أن تقاومه بأسلحة الايمان والمحبة، إذ يقول الكتاب المقدس، "لا خوف في المحبة، بل المحبة الكاملة تطرح الخوف الى خارج لأن الخوف له عذاب. وأما من خاف فلم يكتمل في المحبة" (١ يوحنا ٤: ١٨).

**كثير من الناس ينفادون بالزرعة المادية.** فتصبح شهوة التملك لديهم هي هدف حياتهم بالكامل. هذه الزرعة الى طلب المزيد على الدوام تُبنى على تصوّرات خاطئة بأن الحصول على المزيد سوف يجعلهم أكثر سعادة، وأكثر أهمية/ وأكثر أمناً، مع أن

كل الأفكار الثلاث خاطئة. إن الممتلكات لا تمنح سوى سعادة وقتية. وبما أن الأشياء لا تتغير، فأننا في النهاية نصاب بالملل منها ثم نبحت عما هو أجدد وأكبر وأحدث. إن أكثر الخرافات شيوعاً بخصوص المال هي أن الحصول على المزيد منه سوف يجعلني أكثر أمناً. ليس هذا صحيحاً، إذ يمكن للثورة أن تفقد فوراً من خلال عدّة عوامل لا يمكن التحكم فيها. لا يمكن إيجاد الأمن الحقيقي الا فيما لا يمكن أن يؤخذ منك أبداً - وهو علاقتك بالله.

**ينقاد كثير من الناس بالاحتياج الى استحسان الآخرين.** فهم يسمحون لتوقعات الآباء أو الأزواج أو الأطفال أو المعلمين أو الأصدقاء أن تسيطر على حياتهم. إنني لا أعرف كل المفاتيح للنجاح، لكن أح المفاتيح للفشل هو محاولة ارضاء الجميع، إذ أن الوقوع تحت سيطرة آراء الآخرين هو طريق يؤدي حتماً الى فقدان مقاصد الله لحياتك. فقد قال يسوع، "لا يقدر أحد أن يخدم سيدين" (متى ٦: ٢٤).

### فوائد الحياة المنطلقة نحو الهدف

هناك خمس فوائد عظيمة لأن نعيش حياة منطلقة نحو الهدف:

**إن معرفة الهدف تعطي معنى لحياتك.** لقد خلقنا ليكون لنا معنى، لذلك يجرب الناس طرقاً مريبة، مثل التنجيم أو العرافة، لاكتشافه. يمكنك أن تحتمل تقريباً أي شيء عندما يكون لحياتك معنى؛ أما بدون معنى فليس هناك شيء قابل للاحتمال.

ليس للحياة معنى بدون الله، وبدون هدف لن يكون للحياة معنى. والحياة بلا معنى ليس لها مغزى أو رجاء. لقد عبّر كثير من الأشخاص المختلفين في الكتاب المقدس عن هذا اليأس. فقد تذرّ اشعيا، "تعبت باطلاً وفارغاً أفنيت قدرتي" (اشعيا ٤٩: ٤). قال أيوب "أيامي أسرع من الوشيعنة وتنتهي بغير رجاء" (أيوب ٦: ٧)، و "قد ذبت لا الى الأبد احياً. كف عني لأن أيامي نفخة". (أيوب ٧: ١٦). إن أعظم مأساة ليست هي الموت وإنما الحياة بدون هدف.

**إن معرفة الهدف تبسط حياتك.** إنّه يقوم بتعريف ما تقوم به وما لا تقوم به، إذ يصبح هذا الهدف هو المقياس الذي تستخدمه لتقييم ما هي الأنشطة الضرورية وتلك الغير ضرورية.

من المستحيل أن تقوم بكل ما يريدك الناس أن تفعله، إذ أن لديك الوقت الكافي فقط لتفعل مشيئة الله. إن لم تستطع إنجاز كل الأشياء، فذلك يعني أنك تحاول أن تفعل أكثر مما قصدك الله لأن تفعله. إن الحياة المنطلقة نحو الهدف تقود الى أسلوب حياة أكثر بساطة وجدول مواعيد أكثر تعقلاً. يقول الكتاب المقدس، "يوجد من يتعاني ولا شيء عنده ومن يتفاقر وعنده غنى جزيل" (أمثال ١٣: ٧). وهي تقود أيضاً الى سلام الذهن: "نو الراي الممكن تحفظه سالماً، سالماً لأنه عليك متوكل". (اشعيا ٢٦: ٣).

## بركات في بيتك

دراسة كلمة الله سويًا لتأتي ببركات الله إلى بيوتنا وحياتنا.

### الترحيب

أهدافنا هي:

١. أن نحب الله من كلِّ قلوبنا وأن ننمو في نعمته وفي حبِّه.
٢. أن نحبَّ بعضنا، وننمو في علاقتنا مع بعضنا البعض.
٣. أن نحبَّ الكنيسة، ونراها تنمو في الأعداد والأعضاء. وأن نوصل كل خدمة منزلية أن تنمو لغاية ١٠-١٥ شخصو وتتضاعف.

### الترانيم

حاجات الصلاة

العبادة

الدرس

الأسئلة

الصلاة الختامية

لماذا أنا موجود هنا على هذه الأرض؟

الدرس ٣ – ما الذي يوجّه حياتك؟

"ورأيتُ كلَّ التعب وكلَّ فلاح عملٍ أنّه حسدُ الانسان من قريبه!" (جامعة ٤ : ٤)

هناك شيء ما يوجّه حياة كل واحد منّا.

في معظم القواميس يعرف فعل "يوجّه" على أنه "يرشد، يسيطر، أو يدير". فسواء كنت تقود سيارة، تدق مسمار، أو تدفع كرة غولف فإثك ترشد، تسيطر، وتقود هذه الأشياء في تلك اللحظة.

سؤال: فما هي اذن القوة الدافعة في حياتك؟

ان معرفة الهدف تجعل حياتك أكثر تركيزاً. فهو يركز جهدك وطاقتك على ما هو مهم، فتصبح أكثر فاعلية عن طريق انتقاء ما تقوم به.

بدون هدف واضح، سوف تستمر في تغييرات الاتجاهات، والوظائف، والعلاقات، والكنائس، والأمور الظاهرية الأخرى، لعل كل تغيير يهدئ الحيرة أو يملأ الفراغ في قلبك.

يقول الكتاب المقدس، "من أجل ذلك لا تكوموا أغبياء بل فاهمين ما هي مشيئة الرب" (أفسس ٥: ١٧).

لا يوجد شيء يمثل فعالية الحياة المركزة التي تعاش لهدف. ان الرجال والنساء الذين غيروا مجرى التاريخ كانوا هم الأكثر تركيزاً. فقد نشر القديس بولس بمفرده المسيحية في كل أنحاء الامبراطورية الرومانية. كان سره يكمن في الحياة المركزة. فقد قال، "ولكنني أفعل شيئاً واحداً إذ أنسى ما هو وراء وامتد الى مل هو قدام" (فيلبي ٣: ١٣).

لا تخطأ أبداً بين النشاط والنتيجة، إذ يمكن أن تكون منشغلاً بدون هدف، لكن ما الجدوى من ذلك؟ فقد ذكر بولس، "لنفكر هذا جميع الكاملين منّا" (فيلبي ٣: ١٥).

ان معرفة الهدف تحقّق حياتك. إذ أن الهدف ينتج دائماً شغفاً. لا شيء يمكنه أن يمد بالطاقة مثل هدف واضح. ومن ناحية أخرى، فإن الشغف يتبدّد عندما يفقد الهدف، بل أن مجرد مغادرة الفراش يصبح أحد الأعمال الرتيبة الكبرى. ان العمل الخالي من المعنى، وليس كثرة العمل، هو الذي يتقلّ علينا عادةً، ويستنفذ قوتنا، ويسرق فرحنا.

ان معرفة الهدف تؤهلك للأبدية. يقضي كثير من الأشخاص حياتهم في محاولة تحقيق صيت ذائع وذكرى خالدة. انهم يريدون أن تظل ذكراهم باقية عندما يرحلون، مع أن أكثر ما يهّم في النهاية ليس ما يقوله الآخرون عن حياتك بل ما يقوله الله. ان العيش لتحقيق ميراث أرضي هدف قصير المدى، انما الاستخدام الأكثر للوقت هو في بناء ميراث أبدي. لقد وضعت على الأرض لتناهل للأبدية. سوف تقف يوماً أمام الله، وهو سوف يراجع حساب حياتك، ذلك هو امتحانك الأخير قبل أن تدخل الأبدية. يقول الكتاب المقدس، "لأننا جميعاً سوف نقف أمام كرسي المسيح ... فإذا كل واحد منّا سيعطي عن نفسه حساباً لله" (رومية ١٤ : ١٠، ١٢).

### أسئلة للتفكير:

- كيف يمكن تبسيط حياتك بمعرفة الهدف منها؟
- كيف تتركز حياتك لتكون أكثر فعالية بمعرفة هدف حياتك؟
- ما الذي سوف تتذكّره عائلتي وأصدقائي باعتباره القوة الدافعة لحياتي؟ وماذا ابتغيها أ